

فقدناك يا أمير العطاء

خالد النويصر

عندما يموت الكبار يظلون دوماً خالدين في حياتنا وتبقى أعمالهم وإنجازاتهم تتحدث عنهم وتذكرنا بهم دوماً. إن فقيدنا الأمير عبدالمجيد - رحمه الله - وخلال مشوار حياته قد نذر نفسه ليكون قريباً من هموم مواطنيه وحل مشكلاتهم، فقد جسّد الأمير الفقيد مكارم الأخلاق وشيم الرجال في العزم والحسم والتواضع والنبيل والكرم وقوة الشخصية، ومثل ما كان شلالاً من العطاء الزاخر وطوداً سامقاً من الشموخ والعزة، كان رحيله داوياً وقاجعة للجميع.

كان الفقيد الأمير الراحل يجسّد دوماً المفهوم والجانب الإنساني النبيل، سار على النهج الذي خطه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز، حيث كان الأمير الفقيد يحرص دوماً على التقرب لمواطنيه ومشاركتهم همومهم والأهم وأمالهم، حتى يتأتى له الوقوف على مشكلاتهم وحلها. كان أميراً شيمته التواضع، يأتلف مجلسه من الفقراء والمساكين والأرامل واليتامى متحسباً لمواجهتهم.

كان دوماً يحرص على أن يكون قريباً من مواطنيه، لذا كان نهجه العمل بسياسة الباب المفتوح، حيث كرس جل وقته وجهده لحل مشكلات الناس جميعاً، وكان - يرحمه الله - سباقاً ومبادراً للوصول إلى ذوي الحاجات في أماكنهم على رغم مشاغله العديدة والجمّة. لقد أرسى الأمير الراحل صرحاً متيناً للعمل الاجتماعي، فإليه يرجع الفضل في تأسيس مراكز الأحياء وقيام لجان الشباب لتضطلع بخدمات جليلة للمواطنين وترعى الشباب وتحفظهم، كما تبني - يرحمه الله - لجنة إصلاح ذات البين، التي وضعت الحل لكثير من المشكلات الأسرية المتجذرة، وعتقت رقاب الكثيرين الذين حكم عليهم بالقصاص شرعاً، فقد كان في هذا الجانب أميراً للمساعي الحميدة ورائداً للمواقف النبيلة، فالرحمة الواسعة له.

وفي الجانب الاقتصادي، ستظل المشاريع الإنتاجية والخدمية تحكي عظمة الفقيد وحرصه على النهوض بمستوى معيشة مواطنيه، حيث قدم الأمير الفقيد إنجازات مضيئة في المواقع كافة التي أسندت إليه، في تبوك، إضافة إلى المدينة المنورة ومنطقة مكة المكرمة، اللتين شرفه المولى عز وجل بخدمة ضيوفهما حجاجاً ومعتمرين. هو الذي ينسب له الفضل لأن تكون (جدة) غير مكة (خير) بفضل المشاريع العملاقة الكبيرة. كما أشرك الأمير الفقيد القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني، ووسع دائرة صلاحيات مجالس ولجان منطقة مكة المكرمة لينداح العمل بشكل انسيابي دون الارتهاق لتعقيدات الروتين الحكومي، وعلى صعيد قضايا المرأة، فقد كان للأمير دور كبير في نصرة قضاياها وتمكينها لخدمة قضايا مجتمعها ووطنها، انطلاقاً من أن النساء شقائق الرجال، وأن المجتمع قد أن له أن يتنفس ملء رنتيه ويتعاضد الإسهام، وتتأزر الجهود جنباً إلى جنب لنصيب المجد وترتقي العلياء سواسية جميعاً.

جاء الأمير الراحل إلى هذه الدنيا متواضعاً محباً لإسداء الخير للناس صادقاً، ورحل عنها وهو أكثر صدقاً وأعطر سيرة وأبقى ذكرى، وعزاًؤنا فيه أن إنجازاته ستظل شامخة شاهقة بيننا، تحدث عن سيرة أمير أحبه مواطنوه ووضعوه في قلوبهم، وبرحيله يفقده الوطن ويفقده المواطن ويخسره الإنجاز والبناء، وما كان فقده فقد واحد، ولكن بنيان قوم تهّداً. نسأل الله العلي القدير أن يجبر الكسر وينسي الرزء الأليم ويلهم المفجوعين السلوان على الأمير الشهم النبيل، وأن يتقبل أميرنا الفقيد القبول الحسن في جنات الخلد مع الصديقين والشهداء، قلله ما أعطى ولله ما أخذ، وإنا لفرأقك لمحزونون يا أمير النبيل والكبرياء.